معينا ولا ياتون جواب قسم محذوف ولولا اللام الموطية لجاز ان يكون
جوابا للشرط كقوله يقول لا غائب مالي ولا حرم لان الشرط وقع ماضيا اي
لو تظاهروا على ان ياتوا بمثل القران في بلاغته وحسن نظمه وتاليفه
لعجزوا عن الاتيان بمثله ولقد صرفنا رددنا وكررنا للناس في هذا القران
من كل مثل من كل معنى هو كالمثل في غرابته وحسنه فابى اكثر الناس الا كفورا
جحودا وانما جاز فابى اكثر الناس الا كفورا ولم يجز ضربت الا زيدا لان ابى
متاول بالنفي كانه قيل فلم يرضوا الا كفورا ولما تبين اعجاز القران وانضمت
اليه المعجزات الاخر ولزمتهم الحجة وغلبوا اقترحوا الآيات فعل المبهوت
المحجوج المتحير وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا وبالتخفيف كوفي
من الارض اي مكة ينبوعا عينا غزيرة من شانها ان تنبع بالماء لا
تقطع يفعول من نبع الماء او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر
والتشديد هنا مجمع عليه الانهار خلالها وسطها تفجيرا او تسقط السماء
كما زعمت علينا كسفا بفتح السين مدني وعاصم اي قطعا يقال اعطني
كسفة من هذا الثوب وبسكون السين غيرهما جمع كسفة كسدرة
وسدر يعنون قوله ان نشا نخسف بهم الارض او نسقط عليهم
كسفا من السماء او تاتي بالله والملائكة قبيلا كفيلا بما تقول شاهدا
بصحته والمعنى او تاتي بالله قبيلا وبالملائكة قبيلا كقوله كنت منه ووالدي
بريا او مقابلا كالعشير بمعنى المعاشر ونحوه لولا انزل علينا الملائكة
او يكون لك بيت من زخرف ذهب او ترقى في السماء تصعد اليها ولن نؤمن
لرقيك لاجل رقيك حتى تنزل علينا وبالتخفيف ابو عمرو كتابا اي من السماء

فيه تصديقك نقرؤه صفة كتابا قل قال مكي وشامي اي قال الرسول
سبحان ربي تعجب من اقتراحاتهم عليه هل كنت الا بشرا رسولا اي انا
رسول كسائر الرسل بشر مثلهم وكان الرسل لا ياتون قومهم الا بما يظهره
الله عليهم من الآيات فليس امر الآيات الي انما هو الى الله فما بالكم تتخيرونها
علي وما منع الناس يعني اهل مكة ومحل ان يؤمنوا نصب بانه مفعول ثان
لمنع اذ جاءهم الهدى النبي والقران الا ان قالوا فاعل منع والتقدير وما
منعهم الايمان بالقران وبنبوة محمد عليه السلام الا قولهم ابعث الله
بشرا رسولا اي الا شبهة تمكنت في صدورهم وهي انكارهم ان يرسل الله
البشر والهمزة في ابعث للانكار وما انكروه فقضية حكمته منكر فرد الله
عليهم بقوله قل لو كان في الارض ملائكة يمشون على اقدامهم كما
يمشي الانس ولا يطيرون باجنحتهم الى السماء فيسمعوا من اهلها و
يعلموا ما يجب علمه مطمئنين حال اي ساكنين في الارض قارين لنزلنا عليهم
من السماء ملكا رسولا يعلمهم الخير ويهديهم المراشد فاما الانس فانما يرسل
الملك الى مختار منهم للنبوة فيقوم ذلك المختار بدعوتهم وارشادهم
وبشرا وملكا حالان من رسولا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم على اني بلغت
ما ارسلت به اليكم وانكم كذبتم وعاندتم شهيدا تمييز او حال انه كان بعباده
المنذرين والمنذرين خبيرا عالما باحوالهم بصيرا بافعالهم فهو مجازيهم
وهذه تسلية لرسول الله ووعيد للكفرة ومن يهد الله فهو المهتد و
بالياء يعقوب وسهل وافقهما ابو عمرو ومدني في الوصل اي ومن
يوفقه الله لقبول ما كان من الهدى فهو المهتدي عند الله ومن يضلل

Copyright © King Saud University